أما شهاب الدين السهروردي -فقد اتصل بالأمير عماد الدين أبي بكر بن قرا أرسلان الارتقي صاحب "خربوط" وألف له كتاباً نال شهرة واسعة ومكانة خاصة -سماه "الألواح العمادية" وأهداه إياه.

ويذكر ابن أبي اصيبعة.. أن شهاب الدين السهروردي قد مر بدمشق "وهو في طريقه إلى حلب" وفي القابون قام ببعض أعمال السيمياء التي أذهلت الجميع.

حلب نهاية المطاف

في عام (579هـ) وصل شهاب الدين إلى مدينة (حلب) في نهاية مطافه، وكان عليها آنئذ الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين الأيوبي، ونزل في مدرسة "الجلاوية" واستطاع بذكائه وحكمته وقلة مبالاته أن يجذب أنظار جميع الفقهاء والكبراء إليه..

وخاصة بعد أن كسر فصاً من الجوهر بقدر حجم بيضة الدجاجة يساوي ثلاثين ألف درهم رداً على من أرسل إليه جديداً يليق به كهبة أو صدقة وكان من بين أولئك الذين نبه أنظارهم إليه.. الملك الظاهر نفسه الذي اجتمع به وأخذه معه إلى القلعة وصار له شأن عظيم، إلا أن مناقشاته المستمرة مع فقهاء سائر المذاهب، وتعجيزهم واستطالته عليهم.. جعلهم يتعصبون ضده ويفتون في هدر دمه حتى قتل.

مقتله

لم يكن السهروردي يكف عن المماحكة مما أثار غيظ فقهاء حلب وحفيظتهم، فتألبوا ضده وشنعوا عليه، حتى اضطر الملك الظاهر إلى عقد مجلس من الفقهاء والمتكلمين ليباحثوه ويناظروه، ولكنه ينتصر عليهم بحججه وبراهينه وأدلته مما حدا بالملك إلى تقريبه وتخصيصه، فازداد بذلك غيظ الفقهاء ورموه بالإلحاد والزندقة، وبلغ الخلاف ذروته حول -السهروردي- فكتب الفقهاء بذلك إلى الملك الناصر صلاح الدين.. فبعث بدوره إلى ابنه الملك الظاهر كتاباً بخط القاضي الفاضل يقول فيه:

"هذا الشهاب السهروردي لا بد من قتله ولا سبيل أنه يطلق، ولا يبقى بوجه من الوجوه. اختلف المؤرخون في طريقة قتله: فابن خلكان يتفق مع ياقوت الحموي في القول أنه حبسه ثم خنقه أما بهاء الدين ابن شداد قاضي حلب فيقول